

الشمعة

THE FLAME

مدير التحرير صبحي إسكندر

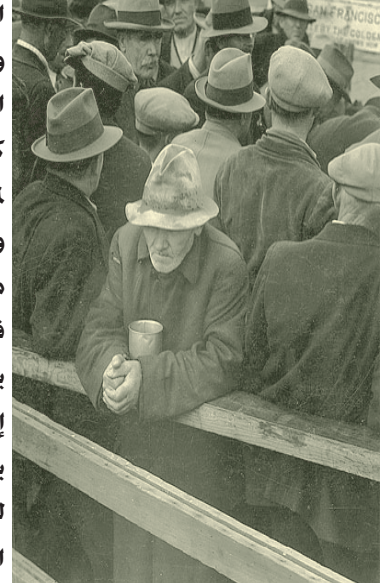
لسان حال
الأعضاء العرب
بالتحالف الاشتراكي



www.aljazeera.net غادر الزعبي

هل تترك النقابات حزب العمال

تيم غودين



نهني مستر "دين ميغيل" سكرتير نقابة الصناعات الكهربائية بولاية فكتوريا على تعليقه الصريح لجريدة (ذى إيج) فى ١١ فبراير/شباط الماضى (أن على النقابات العمالية الخروج على حزب العمل الأسترالى).

ويجب أن لا يخشى النقابيون، بمن فيهم أعضاء حزب العمل نفسه أن يجروا نقاشاً علنياً فى هذا الشأن. لأن القضايا العمالية لن تتحرك قيد أكمة إذا ظل النقاش فى هذا الشأن بعيداً عن متناول صفوف العضوية.

فالجُميع يعلمون تماماً لب الموضوع: لأن الحركة العمالية ناضلت (وأُنقذت الملايين) للتخلص من قانون خيارات العمل، لتفاجأ أن حكومة "روود" إستعاض عنه بقانون (خيارات نزاع العمل). فاللجنة الأسترالية للبناء والتشييد والتي أنشئت خلال عهد "هيوارد" مازالت تجوس فى مواقع البناء، بل وتم توسيع سلطاتها. وأصبح الإتصال بمنظمى النقابات أو القيام بإجراءات شرعية ممنوعاً. أما جوائز التبسيط التي منحها، فقد جعلت العمال فى حالة أسوأ مما كانوا.

وقد صرح المجلس الأسترالى لنقابات العمال أن قانون (خيارات نواع العمل) يتضمن خمسة عشر بنداً بها خروقات خطيرة لحقوق الإنسان. لكن المجلس لم يحرك ساكناً حيال تلك الخروقات، لأنه لا يريد وضع "روود" فى موقف محرج. فهل على النقابات مغادرة حزب العمل؟! بالتأكيد.

إن "دين ميغيل" على صواب تماماً. فلا يعقل أن يدعم العمال حزباً لا يمثلهم بل يمثل فى الحقيقة الشركات التجارية الكبرى. ولكن فك إرتباط النقابة مع الحزب وحده لا يكفى، بل قد يضعف النقابة إذا حدث وتعرضت لهجوم من حكومة العمال. وبعد فك الإرتباط أين ستتجه النقابات؟ الحل عند "دين ميغيل" يكمن فى تحويل النقابات الى كيان ضغط سياسى مستقل. غير أن مشكلة هذا الحل، تكمن فى عدم إستعداد الحزبان الكبيران تقديم أية تنازلات لصالح العمال إلا إذا أُجبروا عليها وهذا لن يتأتى إذا تم تحويل النقابات الشبه مرتبكة الى جماعات ضغط سياسى. وهذا لن يحدث لأن كلا الجانبان لن يستغل فك الإرتباط هذا لتهديد حزب العمال وإرغامه على النظر فى مطالب النقابات والعمال بعين الإهتمام وما زلنا نذكر مناورة فك الإرتباط والتي قامت بها نقابة عمال تنجيم الجراحة والطاقة بغرب أستراليا. والتي لم تعرها حكومة الولاية العمالية السابقة أى إهتمام. كذلك يحاول حزب العمال التقليل من إتماده على الهبات وتقريبه نحو دافعى الضرائب فى تمويل حملاته الإنتخابية. وهذا من شأنه أن ينسف محاولات التأثير على صنع القرار والتي تقوم بها

النقابات بواسطة عضويتها بالحزب، ويفتشل أى نهج يهدف الى إرغام الحكومات العمالية الإستماع اليهم - كتمويلهم فقط للحملات الإنتخابية لمرشحين يدعمون مطالبهم مثلاً.

وهذا النهج إستخدم على نطاق واسع من قبل نقابات العمال البريطانية، فيدخل البرلمان أكثر الأعضاء إلزاماً بتأييد النقابات التي ساهمت فى إنتخابهم، لكنهم يظلون عاجزين، يشغلون الصفوف الخلفية، وقد مات لديهم أى طموح شخصى. لهذا السبب لم تتطور أو تتحسن القوة

السياسية للطبقة العاملة البريطانية

لكن الحل يكمن فى إتخاذ نهج آخر وهو القيام بدعم أحزاب أخرى لها سياسات مناصرة لمطالب العمال و النقابات، كحزب الخضر أو التحالف الإشتراكي. وعلى النقابات أن لا تردد فى تمويل ودعم القوى السياسية المناصرة لها. فلو تمكن الخضر من حفظ توازن القوى المطلوب داخل مجلس الشيوخ عبر الإنتخابات القادمة، لحزمت حكومة "روود" فى فترتها الثانية من إيجاد ذرائع لموقفها من عدم تحسين قانون العلاقات الصناعية. وكل ذلك لن يزيل العقبة الكبرى فى نظامنا السياسى، حيث (فرقاء الحكم) لا يعتبرون أنفسهم أصدقاء للطبقة العاملة.

بدءاً كى نزيل هذه العقبة، يجب أن تعى نقابات العمال الدرس الذى أدى الى تكوين حزب العمال. بعد فشل إضرابات عام ١٨٩٠، وهو أن كل الحقوق العمالية يجب أن يدعمها منبر سياسى. يجب أن تعمل الحركة النقابية على خلق كيان سياسى، يمكن للنقابات الأعضاء والطبقة العاملة أن تطور من خلاله مطالبها، وتختار مرشحيتها بناء على هذه المطالب، وتكفل لها القدرة على سحب ترشيحهم إذا تنكروا لتلك المطالب

هذا كله يبدو بعيد المنال حالياً ما لم :

- أن تقوم النقابات بفتح النقاش حول الجدول الدائر بالنسبة الى الإنتماء الى حزب العمال، الذى بدوره عليه أن يعلم أن عضوية النقابات قد وصلوا الى حد الانفجار حول مصير أموالهم التى تصرف هباء بواسطة حكومة "روود"، وانها تحرص على مناقشة البدائل المتاحة
- إذا تمكنت التنظيمات الإشتراكية القائمة من التخلص من وهم أن برنامجهم وحده قادر على تخليص الطبقة العاملة، وبدأوا فى التفكير الجاد نحو التوحد، لخلق جبهة يسارية تقضى على أكذوبة أن لا مكان لسياسة عمالية خارج حزب العمال.

- دعونا هذا العام، حين ستجرى الإنتخابات الولائية والفيدرالية، وحين ينهمك قادة النقابات فى توزيع الأدوار والمناورات داخل حزب العمال، دعونا نجري نقاشاً موسعاً حول إمكانية خلق صوت سياسى يتحدث بإسم الطبقة العاملة

يظهر زلزال هايتي المنكوبة بعشرات آلاف الضحايا ومئات آلاف المشردين، محاولة استخدامه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية سبباً لوجود عسكري أمريكي فى هذه الجزيرة. خلافاً لتعاطي الدول الأخرى مع هذا الزلزال وتداعياته.. فى الوقت الذى تتواصل فيه الإدانة لكيفية التعامل الأمريكى مع الزلزال وتبعاته، ومحاولة تجييش هذه المساعدة الأجنبية، وصولاً إلى وجود عسكري فى هذه الجزيرة.

فقد أودى الزلزال الذى وقع فى الثانى عشر من كانون الثانى الجارى، بحياة نحو ١٥٠ ألف مواطن هايتي وفق التقديرات الأخيرة، ونزوح وتشريد مئات

الألاف من المواطنين الهايتيين فى جزيرتهم التي لم تشهد مثل هذه الكارثة منذ عشرات السنين. ورغم مسارعة الدول إلى إيفاء بعثات إنقاذ، وإرسال المساعدات العاجلة إلى الجزيرة المنكوبة، من اليابان إلى تشيلي، فإن الكثير من علامات الاستفهام برزت حول كيفية التعاطي الأمريكى مع الزلزال وتداعياته أيضاً. فالزلزال الذى أصاب العاصمة الهايتية بورت أوبرنس وغير عملياً ملامحها بوصفه أسوأ كارثة تصيب البلاد منذ عقود طويلة، أودى بحياة الكثيرين من سكان العاصمة ومدينتي جاكميل وليوغان، وقدرت خسائره بعشرات المليارات من الدولارات، لم يجد آذاناً مصغية عالياً، إذ بلغ مجموع المساعدات المقدمة لهايتي مئات ملايين الدولارات فقط، وتزامنت هذه المساعدات مع انتقادات دولية لكيفية تقديمها وطرق تسليمها وآلية التعاطي معها.

فقد عبرت غالبية دول أمريكا اللاتينية والجنوبية عن امتعاضها وصولاً إلى انتقادها لكيفية تعاطي الإدارة الأمريكية مع الزلزال وتبعاته، وأبرزت بشكل خاص الوجود العسكري المكثف فى العاصمة ومطارها ومينائها البحرى، وإعاقة هذا العدد الكبير من القوات المسلحة الأمريكية وصول المساعدات الدولية المخصصة لهايتي ولسنا هنا بصدد حجم المساعدات الدولية المقدمة لهذا البلد المنكوب، على أهميتها، والتي لم تتجاوز مئات الملايين من الدولارات، والتي لا تقارب على الإطلاق بحجم الكارثة، وبضمنها المساعدات الأمريكية التي لم تتجاوز رسمياً ١٠٠ مليون دولار "قدمت الإدارة الأمريكية عشرات المليارات لدعم شركات أو مصارف أعلنت إفلاسها فى نهاية العام الماضى، فإنه من المثير للغاية هذا الحشد الواسع من جنود المارينز الذين انتشروا فى العاصمة ومطارها ومينائها البحرى إلى حد إعاقة وصول شحنات المساعدات الدولية". وأظهر هذا الوجود العسكري الأمريكى انتقادات دولية أعلنتها دول الإتحاد الأوربي وبخاصة فرنسا "الدولة المستعمرة لهايتي سابقاً"، وعدد واسع من دول أمريكا اللاتينية والجنوبية، استغرت بمجموعها هذا الحشد العسكرى، وهذا الوجود الأمريكى غير المبرر.

إذ أعلنت الخارجية الفرنسية أن "لا مبرر لهذا الوجود العسكري الأمريكى، وأنه يعيق إيصال المساعدات الأجنبية إلى هايتي، وانتقدت دول أمريكا الجنوبية واللاتينية من نيكاراغوا إلى الأرجنتين هذا الوجود العسكري، ووصفه الرئيس الفنزويلي بأنه احتلال غير مباشر للجزيرة، داعياً أمريكا إلى "تقديم المساعدات الإنسانية والغذائية، والكف عن إرسال الجنود الاحتلاليين إلى الجزيرة". "إن هايتي تحتاج إلى مساعدات لا إلى جنود"، وإلى "احترام استقلالها لا إلى نسفه".

الكارثة أصابت نحو ثلاثة ملايين مواطن بالتشرد والمرض، ووصفت بأنها الكارثة الأعظم منذ أكثر من مئتي عام، تعاطت معها الدول الأخرى كل وفق رؤيتها، فالولايات المتحدة التي وقعت اتفاقيات عسكرية مع كولومبيا تشرعن فيها وجودها العسكري فى هذا البلد، أثار احتجاج وغضب دول القارة، تواصل محاولة إيجاد قواعد عسكرية لها فى أكثر من دولة، مستفيدة هذه المرة من كوارث الطبيعة وتبعاتها، وإن كان الرئيس الهايتي رينيه بريفال قد رحب بهذه المساعدات الأمريكية خلال لقائه وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، فإن السؤال الرئيس يتلخص فى مبررات الوجود العسكري الأمريكى الذى بات يتحكم بحركة مطار العاصمة ومينائها البحرى ونوافذها على العالم الخارجى.. وي طرح سؤال كبيراً حول كيفية التعاطي مع هذا الزلزال، وتسييسه لصالح وجود عسكري أمريكي مؤقت، أو ربما دائم فى هذه الجزيرة. يضاف أيضاً إلى الوجود العسكري الأمريكى فى بلدان القارة الأمريكية الأخرى مع فارق "بسيط"، عنوانه أن هذا الوجود العسكري يندرج فى إطار المساعدات الدولية الإنسانية، ولا تغفل هنا انتشار تجارة خطف الأطفال والأجبار بالأعضاء البشرية، وجرائم النهب التي أضافت إلى الكارثة أبعاداً خطيرة وجعلت المسؤولية الهايتية والدولية عن هذه الظواهر وعن رموزها كبيرة.

ونرى أن مسؤولية المجتمع الدولي والأمم المتحدة أن تنظم المساعدات الإنسانية وجهود إعادة إعمار هايتي واحترام استقلالها بعيداً عن أي مطامع أو حسابات نفعية أحادية.

تنصيب أوباما والانتخابات النيابية في العراق

احمد عبد الستار



ولم تفلح إدارته حتى الآن من تجاوز الأزمة الاقتصادية داخل أمريكا، لأنها ضاربة في جذور النظام، ولم تكن عرض عابر من أعراض وعكة وقتية، هذه هي النتيجة الدورية للنظام الذي يسهر أوباما على حمايته، فقد تكلف أوباما أكثر الرؤساء الأمريكيين الثلاثة والأربعين الذين سبقوه مهمة الحفاظ على النظام في الداخل واللعب بهدوء في الخارج، وبناءً على هذا السلوك يبدو انه أكثرهم تعقلاً وهدوءاً، ولكنه في الحقيقة أكثرهم نفاق. لا زالت أنظار الأمريكيين ترنو نحو تحسن الأوضاع الاقتصادية، ونحو الآمال الجزيلة التي أعدها عليهم إبان حملته الانتخابية وخطاب القسم، بدون أي نتيجة تستحق الذكر، هذا التظليل والمكر هو النهج المميز للسياسة الأمريكية وقائمة عليه منذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية كدولة رأسمالية منذ ما يزيد على القرنين، تعتمد تظليل الناس كطريق للسلطة وتدعو ديمقراطية، وعلى هذا النهج تحاول الطبقة الرأسمالية الحاكمة في أمريكا فرض هذا النظام كطراز عالمي على كل دولة أو نظام سياسي خاضع لها، وتثابر على تصويره كنموذج صالح لكل زمان ومكان، وهو ما بدأت فوراً بتطبيقه في العراق بعد الاحتلال، ملهمة صنائعها السياسيين العراقيين كأول درس يجب تنفيذه في الميدان السياسي، كنسخة من خبرتها وتجاربها الطويلة في إنهاء الطبقات الفقيرة وإبعادهم بالتالي عن أي تأثير سياسي في رسم مستقبلهم. لو تأملنا كيف خدعت الجماهير قبل أربعة أعوام بخرافة التصويت والانتخابات وكيف سارت الملايين إلى صناديق الاقتراع وعملية التزوير والترهيب الديني وأساليب الترغيب الرخيصة، وكيف انكفأت جماهير العراق بكل خيبة أمل وشعور اللاجدوى من كل ما عرف فيما بعد بالعملية السياسية، ونتائجها الخزبة على جميع الأصعدة وخصوصاً المسألة الأمنية وما تبعها من مجازر دامية، وتراجع الخدمات إلى مديات بعيدة لا يلوح في أفقها أي أمل، بسبب الثقل الكبير الذي خلفه داء الأحزاب السياسية الحاكمة ألا وهو الفساد.

بين انتخاب أوباما والانتخابات التشريعية في العراق، تكمن قواسم مهمة، في مقدمتها، رفع راية الإصلاحات والتغيير والتظاهر الشعوري بحماية على مصلحة الأمة، وبعد خداع الناس المتكرر بعد كل جولة انتخابية، العودة للتنصل والتراجع عن الشعارات والتعهدات بواسطة مهارة التبريرات المحكمة، وفن تئيس الناس والطبقات والشرائح الاجتماعية والمضطهدة.

تبقى الديمقراطية بشكلها المتداول الحالي عمل وأسلوب قديم من أساليب الرأسمالية وهو في حقيقته أسلوب مراوغ، ولكنه مرهون بقدرة الطبقة الرأسمالية على الإمساك بزمام الأمور والسيطرة عليها، وكذلك قدرة الطبقات المضطهدة غير محدودة بفن تعلم التجارب ومعرفة كيف تحقق مطالبها عبر صناعة ديمقراطيتها الخاصة بها التي لا تحتاج للأقنعة المزيفة ولا تحتاج إلا لتمثل نفسها بنفسها.

رئيس المحكمة الجنائية الدولية : "سيتم احضار البشير الى لاهاي"

قال رئيس المحكمة الجنائية الدولية ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير سيمثل في نهاية المطاف للعدالة أمام المحكمة في لاهاي. ورفض القاضي ساخ هيون سوخج رئيس المحكمة الجنائية الدولية انتقادات لان البشير المطلوب لاتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية لم يعتقل. وكان سوخج يتحدث بمناسبة ذكرى مرور عام على اصدار المحكمة مذكرة اعتقال ضد البشير. وقال سوخج في زيارة للندن "عندما صدرت مذكرات اعتقال ضد سلوبودان ميلوسفيتش وتشارلز تيلور سخر الناس وقالوا تلك مزحة ولكن لم يمر أكثر من ثلاثة أعوام لتولهما أمام المحكمة." ومضى يقول "سيتم احضار الرئيس البشير الى لاهاي ليمثل للعدالة." ورفض الرئيس البشير مذكرة الاعتقال التي أصدرتها المحكمة وقال انه لا قيمة لاي قرار تصدره المحكمة. ويقول الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية ان البشير هو "العقل المدبر والمنفذ" لخطة لتدمير ثلاث جماعات عرقية هي الفور والمساليات والزغاوة مستخدماً حملة من القتل والاغتصاب والترحيل. ومذكرة الاعتقال هي أول مذكرة تصدرها المحكمة الجنائية الدولية ضد رئيس دولة لا يزال في السلطة.

وقال سوخج الذي كان يتحدث في المناسبة في البرلمان البريطاني التي نظمتها جمعية هنري جاكسون وهي مركز أبحاث في الجغرافيا السياسية ان المحكمة الجنائية الدولية كانت رادعا ناجحا للطغاة في أنحاء العالم. وأضاف "أخبرني البعض في الامم المتحدة بأنهم لاحظوا أن للمحكمة تأثيراً رادعا للإجراءات القضائية التي اتخذناها. قد يخشانا من يريدوا ارتكاب الاعمال الوحشية وهذا مؤشر على التقدم الذي أحرزناه."

لقد تعرضت هذه الأيام الكثير من وسائل الإعلام العالمية المرئية والمقروءة والمسموعة، لذكرى مرور عام على رئاسة أوباما السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية فقد نصب في العشرين من كانون الثاني من العام المنصرم ٢٠٠٩، ولسان حال الكثير من الناس يسأل ما الذي تغير خلال عامه هذا في السلطة. لقد تحورت دعوته خلال حملته الانتخابية للرئاسة على عدة محاور، تشكل كما يرى المسائل الأكثر إلحاحاً في السياسة الأمريكية القادمة، مثل سعيه لتهدئة الاحتفانات العالمية في أماكن كثيرة من العالم وأهمها الشرق الأوسط وهي سبب زيارته لمصر وخطابه المنمق الرنان في جامعة القاهرة، لكي تتمكن إدارته إعادة ترتيبات الوضع الاقتصادي الصعب للغاية بسبب الأزمة المالية الدورية التي تمر بها بلاده كأكبر بلد رأسمالي في العالم، ودعوته لسحب قوات أمريكا العسكرية من العراق وأفغانستان خلال جداول زمنية حددها، ووعدته الشهير بغلق معسكر غوانتانامو خلال سنة، الذي رفع رصيد أصواته الانتخابية بمعدل كبير وأعطى تصور بأنه داعي سلام، خلافاً لسلفه بوش مشعل الحروب، هذه الحروب التي أدت إلى مقتل مئات الآلاف من الأبرياء في مناطق عديدة من العالم وخصوصاً عند احتلال العراق وما تبعه من مسلسل دامي لا زالت فصوله الدامية مستمرة، حتى إنه منح جائزة نوبل للسلام ولما بعد ينهي سنته الأولى في السلطة (كما صرح بذلك رئيس اللجنة ثورنبيورن ياجلاندي في النرويج: إن أحداً لم يقم بالدعوة للسلام هذا العام مثل الرئيس أوباما، وان المعايير التي وضعها الفريد نوبل لهذه الجائزة تنطبق على أوباما بشكل كامل)، ولو خضعنا ادعاءات أوباما لمقياس التحقيق، أي مطابقة الادعاءات الأولى أثناء حملته الانتخابية مع ما تحقق منها على أرض الواقع خلال سنة كاملة، لا نجد، مجرد إن الأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت أو (نتنظر مهلة أخرى لنرى) مثلما يشيع من تعابير شتى في أدبيات سياسة التزوير الأمريكية المتقن، بل نجد تراجعاً عن هذه التعهدات وتحت حجج مختلفة، فهو مثلاً لا يحب أن يتحمل أكاذيب السياسة الأمريكية على عاتقه وحده لهذا خول بول برمر التصريح بأن (سحب القوات من العراق عام ٢٠١١ مجازفة)، واعترافه لأول مرة بأن إدارته قد لا تغلق معتقل جوانتانامو في الموعد الذي حددته في يناير كانون الثاني ٢٠١٠.

قال في حديث أدلى به لقناة إن بي سي الأمريكية في بكين حيث واصل جولته الآسيوية: "جوانتانامو. لقد أخلفنا موعدنا". وأضاف أوباما قائلاً إنه لم يصب بخيبة أمل لأنه كان "مدركاً لصعوبة المسألة".

لكن خيبة الأمل الحقيقية وغير المصطنعة تعرض لها ملايين المسرحيين من أعمالهم بسبب الكساد الاقتصادي العميق الذي هز أمريكا من أساساتها.

إسرائيل تسرق هويات أوروبية لتقتل بها

نيكول ماكبي الأسترالية (٢٧ سنة) نعيش في رعب شديد بعد أن استخدمت هويتها، ضمن ثلاثة أسترال آخرين. في إغتيال محمود المبحوح الشهر الماضي. وقالت نيكول وهي حامل في الشهر السادس، وتعيش مع زوجها تشاي لوك بتل ابيب، أن السفارة الأسترالية بتل ابيب لم تتصل بها وأن ليست لديها أدنى فكرة كيف تمت سرقة جواز سفرها خاصة وأنه ما زال بحوزتها

وقالت السيدة ماكابي لوكالة الأخبار: "أنا لا أفهم لماذا لم يتصلوا بي حتى الآن. ولماذا لا تقدم لي حكومتى الحماية والدعم اللازم. أننى أعيش في رعب حقيقي و لأنام وأنى قلقه على صحتى وصحة طفلى. وأنا لا أعرف كيف تحصلوا على جوازي ولكن من الواضح أن الصورة التي به ليست لي.

وكانت السيدة ماكابي تعيش في إسرائيل منذ سنتين ونصف ولكنها سافرت قبل ستة أشهر في زيارة قصيرة لأهلها في أستراليا وتايواند ثم عادت

كذلك استخدمت هويات كل من جوشوا بروس وأدم كورمان الأستراليان والتي وجت بخوزة القنلة المشتبه بهم. ويعتقد أن جهاز الموساد خلف هذه العملية. ويوم السبت الماضي صرح سفير أستراليا السابق في تل ابيب أنه كان قد حذر إن إسرائيل ستستعمل جوازات سفر إسرائيلية مزيفة في عمليات إستخبارية وقال إيان ويلكوك الذي كان سفيراً في إسرائيل من عام ١٩٩٧ الى عام ١٩٩٩ أنه كان قد التقى بمسؤولين في الخارجية الإسرائيلية مرتين ونقل اليهم قلقه الشديد من احتمال سوء إستغلال جوازات سفر إسرائيلية من قبا المخابرات الإسرائيلية وقال مستر ويلكوك: "أن سوء إستخدام وثيقة إستراتيجية أساسية مرفوض تماماً".

وإستطرد وياكوك قائلاً كانت لدينا مخاوف حول سوء إستعمال إسرائيل لجوازات بلد ثالث، لذا فعند لقائى بكبار المسؤولين في وزارة الخارجية في القدس شرحت إعتراضنا القوي إزاء إمكانية إستغلال ذلك على وثائق السفر الأسترالية. ويؤكد ما قاله مستر ولوكوك ما عبر عنه هذا الإسيوع وزير الخارجية السابق الكسندر داوئر بقوله أن حكومة هيوارد قد أثاره هذا الموضوع مع الحكومة الإسرائيلية من قبل ولقد طالبت حكومة روود إسرائيل أن تقدم إجابات عن دورها المشبوه في مساندة سرقة وكالة الموساد التجسس لثلاثة هويات من مواطنين أسترال بهدف إجراء إغتيالات سياسية. كذلك طالبت بريطانيا وفرنسا وإيرلندا والمانيا الحكومة الإسرائيلية كى تقدم توضيحاً عن سرقة هويات مواطنين تابعين لتلك البلاد ودفعها الى ٢٦ من عملائها ليقوموا بقتل مسؤول حماس "محمود المبحوح" في غرفته بفندق دبي.

إطرحوا تغييراً حقيقياً على جدول الأعمال

وحتى الآن تمكنت أستراليا من تخفيف آثار الركود العالمى بسبب زيادة إنتاج الصادرات المعدنية الى آسيا، ولكن هناك العديد من الآلام الخفية التي ألت بالعاملين. فكثير من العمال أجبر على قبول ساعات عمل مخفضة، أو تغيرات في مرتباتهم، من أجل الإحتفاظ بوظائفهم خلال فترة الركود هذى. ولكن في نفس الوقت أتقلت كواهل عائلاتهم الديون

العديدة التي توجب عليهم دفعها كديون المنازل أو السيارات وغيرها.

واوباما، والتسليم بالهزيمة من قبل سياسة الجناح اليميني. ولكن ما يحدث الآن في الولايات المتحدة من حركات يدعونها (حفلات شئاي) وهي في الحقيقة تظاهرات يمينية ضد وعود باراك أوباما لتقديم المزيد من الرعاية في مجال الصحة العامة.

أما في أستراليا، فنحن اليوم إزاء نوع جديد من الدعاية الهجومية اليمينية حول تغير المناخ، وطفرة دعائية عنصرية ضد اللاجئيين والأبو رجنيز والطلاب الدوليين من الهند.

إن التكتيك الذي يتخذه "أبوت" بتشتيت النقاش حول تغير المناخ، إنما هو في الحقيقة إستغلال أن مخطط الحد من التلوث الكربوني، وهو المخطط الذي يتبناه "روود"، ما هو إلا أكذوبة كبرى، ويفتقد للتأييد الشعبى، الذي تدهور من ٦٧٪ في يوليو/أيلول الماضى الى ٥٦٪ في فبراير/شباط الجارى حسب ما ذكرت وكالة AC Nielson للإحصاء. كذلك يستغل حقيقة إنكار الحكومة لدعايتها حول تغير المناخ، من الواضح أن هناك لبس وعدم وضوح في فهم الطبقة العاملة لهذا المخطط، وحتى بين المناضلين من النقابيين، لذا فليس من قبيل المبالغة أن نعتقد أن تكتيك كشف المخطط هو السبب فى حُول الطبقة العاملة فى أستراليا نحو تأييد اليمين.



يكتسب زعيم الإنتلاف المعارض تونى أبوت نقاطاً فى إستطلاعات الرأى العام ضد كيفين روود. فهل نحن نشهد اليوم حُولاً نحو اليمين فى أواسط الرأى العام الأسترالى؟

إن السياسة اليوم فى استراليا، كما هو الحال فى الولايات المتحدة تعاد صياغتها مع خيبة أمل متنامية تجاه السياسيين الذين تم إنتخابهم تحت شعار "التغيير" ولكنهم لم يقدموا

للمناخيين أى تغيير حقيقى

لقد كانت البدايات مبشرة مع قدوم كيفين رود واوباما، والتسليم بالهزيمة من قبل سياسة الجناح اليميني. ولكن ما يحدث الآن فى الولايات المتحدة من حركات يدعونها (حفلات شئاي) وهي فى الحقيقة تظاهرات يمينية ضد وعود باراك أوباما لتقديم المزيد من الرعاية فى مجال الصحة العامة.

أما فى أستراليا، فنحن اليوم إزاء نوع جديد من الدعاية الهجومية اليمينية حول تغير المناخ، وطفرة دعائية عنصرية ضد اللاجئيين والأبو رجنيز والطلاب الدوليين من الهند.

إن التكتيك الذى يتخذه "أبوت" بتشتيت النقاش حول تغير المناخ، إنما هو فى الحقيقة إستغلال أن مخطط الحد من التلوث الكربوني، وهو المخطط الذى يتبناه "روود"، ما هو إلا أكذوبة كبرى، ويفتقد للتأييد الشعبى، الذى تدهور من ٦٧٪ فى يوليو/أيلول الماضى الى ٥٦٪ فى فبراير/شباط الجارى حسب ما

ذكرت وكالة AC Nielson للإحصاء. كذلك يستغل حقيقة إنكار الحكومة لدعايتها حول تغير المناخ، من الواضح أن هناك لبس وعدم وضوح فى فهم الطبقة العاملة لهذا المخطط، وحتى بين المناضلين من النقابيين، لذا فليس من قبيل المبالغة أن نعتقد أن تكتيك كشف المخطط هو السبب فى حُول الطبقة العاملة فى أستراليا نحو تأييد اليمين.

المزيد من الأخبار السارة للشركات المسببة للتلوث



إن سياسة "توني أبوت" المناخية، كميثاقها حزب العمال، إنما تعنى فقط المزيد من الأخبار السارة للشركات التي تسبب التلوث، هكذا صرح لنا "سيمون بتلر" المنسق الوطني لشؤون المناخ في التحالف الإشتراكي

إنها تستعيز عصا السعر الضئيل للكربون الذي يعرضه حزب العمال في مخططه الرامي للحد من التلوث الكربوني (CPRS) بجزرة رشوة سافرة على الشركات الملوثة للمناخ. د

فبالنسبة للحزبين الكبيرين (العمال والإئتلاف) هناك شئ واحد لا يمت بصلة لسياستهما المناخية ألا وهو "علم المناخ". ففي التقرير الذي قدمه الإئتلاف والذي بلغت عدد صفحاته الثلاثون لم يرد ذكر الإحتباس الحراري ولا مرة واحدة.

وأضاف بتلر: " أن الإئتلاف يدعى أنه في خلال أربعة سنوات من العمل المباشر في خطة العمال جنى من ما يدعى " الضريبة الكبرى الجديدة" ٣.٢ بليون دولار في الوقت الذي تبلغ تكلفة خطة ال(CPRS) ما يقرب من ٤٠.٦ بليون دولار. إنها مفارقة مضحكة أن نرى الأحرار المجدد في الإئتلاف يرفضون لأول مرة آليات السوق. ولكن بالمقابل يعرض "أبوت" رشوة على الملوئين يث أن القيام بتنظيف تلوثهم لن يصل الى نسبة ال٥٪ البائسة التي عرضها عليهم حزب العمال. ويتوقف كل شئ حول ما إذا كان بمقدورهم رشوة أصحاب الأعمال ومقرضى البنوك أن يستبدلوا الفحم الحجري الذي تنتجه المحطات الحرارية في وادي (التروبي) بالغاز الطبيعي.

ووصف الناطق بإسم التحالف الإشتراكي نهج الإئتلاف هذا، والذي لم يضمن حتى الآن، بأنه "ملهة فاحشة" لخطة مناخية فعالة فعلى سبيل المثال: يتم زرع عشرين مليون شجرة حتى عام ٢٠٢٠ وفي نفس الوقت يسمح لشركات الأخشاب أن تقطع الملايين منها. وبالمقارنة مع فنزويلا مثلاً تم زراعة ١٠٠ مليون شجرة ما بين عام ٢٠٠٥ و٢٠١٠.

فمحطات توليد الكهرباء القديمة وهي الأكثر تلوثاً للبيئة، سيسمح لها بتخفيض معدل إستخدامها للفحم تدريجياً. في الوقت الذي لم يرد ذكر محطات التوليد الجديدة العاملة بالفحم. أما بالنسبة للصناعات التي تسبب التلوث كتعدين الفحم وتوليد الكهرباء والنقل البري والصناعات ذات الإنتاج كثيف الطاقة كصناعة الألومنيوم والأسمنت والصلب فيها حرة في إختيار وإستعمال موارد الطاقة التي تلائمها. وليست هناك ذكر في التقرير عن مناجم الفحم أو الطرق البرية وهي من أكبر مسببات تلوث البيئة.

وأضاف "بتلر" أن ٧٠٪ من الخفض المعتزم للكربون، في خطة الإئتلاف، يأتي من التزايد الكربوني للتربة، وكما نعلم فإن التزايد الكربوني للتربة هو عنصر مهم في أية خطة ناجعة للمناخ. ولكن نهج الإئتلاف للوصول الى ذلك يثير العديد من علامات الإستفهام لأنه سيقزم مشروع (الجنوب الأكبر) لزراعة أشجار زيتون العفصة من الضرائب. وأكد "بتلر" " أن خطة الإئتلاف زوقت بشكل شاحب فلا وجود تقريباً لذكر صناعات تحويل التكنولوجيا الواسعة النطاق. الى جانب الرشوة المعطاة الى شركات الطاقة الخاصة كي تتحول من إستعمال الكربون الحجري الى الغاز. و ما يسميه "أبوت" في تقريره (بالتحول الأخضر) يعنى أننا سنشهد في عهده زيادات ضئيلة للغاية في كفاءة الطاقة وإعادة التدوير وإنتاج السماد العضوي. وزيادة أضال في التشجير وإستعمال الطاقة الشمسية بالمنازل. أما العمال الذين يعملون في هذه الصناعات الملوثة للبيئة، كعمال وادي (التروبي) أو منطقة (هنترفالي) أو بوسط ولاية كوينزلاند فسيحصلون على الفتات تحت مشروع (محاو التوظيف في مجال الطاقة النظيفة) بمبلغ لا يتجاوز ٦٠ مليون دولار.

وخلص "بتلر" الى أن المشروع المقدم ليس على الإطلاق خطة لتنقية المناخ، ولكنها خطة للفوز في بعض الدوائر الهامشية، وسط الطبقة العاملة في مجال صناعات الكربون الملوثة للبيئة، في الوقت الذي ليس لحزب العمال أية خطة بديلة رصينة لخلق فرص عمل خضراء.

إن الرد الوحيد على الخطة المناخية المزيفة للإئتلاف أو تلك المتجملة لحزب العمال، يكمن في قيام تنظيم شعبي قوي من النقابات والعمالين أصحاب المصلحة الحقيقية في إجتثاث التلوث، بمول علانية، وبدير خطط للتحويل الصناعي بهدف خلق دعم امانح نظيف. وهذا من شأنه أن يقدم تكنولوجيا خضراء ويخلق فرص عمل خضراء بالمعدل الذي يحتاجه الناس والمجتمع.

IRAN ILOST



الملف النووي الإيراني: بين جدل التسوية وأفق التصعيد

عندما وصل باراك أوباما إلى سدة الحكم في البيت الأبيض سادت حالة من التفاؤل بحوار أمريكي - إيراني يفضي إلى تسوية الخلافات بين البلدين من بوابة الملف النووي الإيراني. ولعل ما دعم هذه الرؤية تصريحات الرئيس أوباما في بداية حكمه عندما تحدث مراراً عن أن عهد الحروب قد ولى، وأن المرحلة المقبلة هي مرحلة التسويات، واعدأ بعهد جديد من العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي. كما تحدث في خطابه الشهيرين في إسطنبول والقاهرة.

الآن، بعد مرور أكثر من عام على تسلم أوباما الرئاسة الأمريكية، تبدو الصورة غير ذلك أو على الأقل ضبابية. فالدعوة إلى الحوار تكاد تختفي من التصريحات الأمريكية، لصالح حالة من التصعيد المبرمج تجلى على أكثر من مستوى وصعيد. إذ إن معظم الحديث الأمريكي بات يركز على فرض عقوبات جديدة غالباً ما يصفها المسؤولون الأمريكيون بالقاسية والصعبة، في إشارة إلى أنها ستتمس الخدمات والمواد الأساسية التي تخرج من إيران وتدخل إليها. وبالتزامن مع النبذة الأمريكية هذه ثمة تصعيد إسرائيلي بإخراج الخيار العسكري من الغرف السرية إلى واقع التنفيذ، واقع يشير إلى جملة من المعطيات على صعيد الملف النووي الإيراني:

١- إن دعوة إدارة أوباما إلى الحوار مع إيران جاءت من دون آليات محددة لترجمة هذه الدعوات إلى عمل ملموس يؤسس لنوع من الثقة والقيام بخطوات عملية ومتبادلة من الجانبين. وعليه ظل الشك والقلق وعدم الثقة تسيطر على كل طرف تجاه الآخر. ومع الإصرار الأمريكي على عدم السماح لإيران بالمضي في برنامجها النووي لاعتقاد واشنطن أن البرنامج يتضمن جانباً سرياً يتعلق بصنع أسلحة نووية، والإبقاء على حالة التهديد الدائم عبر التلويح بالمزيد من العقوبات، أفرغ عملياً دعوات الحوار من مضمونها لصالح الذهاب إلى المزيد من التشدد.

٢- استمرار التلويح الإسرائيلي باللجوء إلى الخيار العسكري ضد المفاعلات النووية الإيرانية وسط صمت أمريكي، والذي تحول تدريجياً إلى مجارة الموقف الإسرائيلي، فضلاً عن تشاور مشترك بينهما بشأن كيفية التعامل مع الدور الإيراني (كخطر) في المنطقة، زاد من قناعة النظام الإيراني بأنه أصبح مستهدفاً استهدافاً مباشراً. ولعل ما رسخ هذه القناعة أكثر فأكثر نشر واشنطن مؤخراً لأنظمة صاروخية متطورة قبالة السواحل الإيرانية في الخليج العربي، وهي خطوة زادت من ترجيح الخيار العسكري. وفي الوقت نفسه زادت من حدة التوتر في المنطقة.

٣- إن إخفاق إدارة أوباما في تحقيق أي إنجاز، أو حتى تقدم، على مسار السلام في الشرق الأوسط وعجزها أمام تمسك الحكومة الإسرائيلية بالاستيطان في ظل حكومة يمينية متطرفة حكمت في تل أبيب ولها أجندة حربية واضحة زاد من الرضوخ الأمريكي للاستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران والتحريض على انتهاج الخيار العسكري. ولعل تصريحات موشي يعالون، نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، في مؤتمر هرتسليا الذي خير فيها النظام الإيراني بين القنبلة النووية أو البقاء، شكل أقوى مؤشر بشأن قرار متخذ في الدوائر الأمنية بضرب المفاعلات النووية الإيرانية ما لم يتم التوصل إلى تسوية قريبة ثنائي إيران عن المضي في برنامجها النووي.

٤- في مواجهة التصعيد الأمريكي - الإسرائيلي المنظم تنتهج إيران أسلوبين متوازيين، الأول: انتهاج لهجة التحدي والتشدد لجهة المضي في إنجاز برنامجها النووي، وهي هنا دخلت في عملية سباق مع الزمن لتحقيق هذا الهدف، لتصل الأمور في لحظة ما إلى فرض سياسة أمر واقع. الثاني: انتهاج أسلوب تفاوضي معقد، يقوم على طرح مبادرات جديدة في كل فترة، ومن ثم طرح بنود تفاوضية للحوار والاستعداد لتحقيق التسوية، ولكن أمام التفاصيل التي عادة ما تستغرق وقتاً طويلاً تنتهي الأمور إلى إخفاق، لتتجه الأنظار إلى تسوية منشودة ولكن بشروط أخرى. وهو أسلوب تفاوضي يصفه المراقبون بأسلوب (حياكة السجادة الإيرانية) المعروفة بأنها تمر بمراحل كثيرة وتستغرق وقتاً وجهداً كبيرين. ولعل ما زاد من قناعة إيران بضرورة التمسك بملفها النووي هو اعتقادها بأن المطلوب أمريكياً ليس هذا الملف فقط بل مجمل الدور الإيراني في المنطقة، من العراق إلى فلسطين ولبنان وليس انتهاءً بأفغانستان. إذ تعتقد إيران أنها أصبحت دولة إقليمية كبرى لا بد أن تمارس نفوذها المؤثر في هذه القضايا في إطار صراع القوى الكبرى والسعي إلى رسم المستقبل السياسي للمنطقة وتحديد شبكة المصالح القائمة فيها.

في الواقع، لا يخفى على المراقب أن خيار التسوية والحرب يبدوان بالمستوى نفسه من الصعوبة والتعقيد، فسيناريو التسوية لا يبدو متوفراً في ظل تباعد المواقف وتناقض المصالح والأدوار، وعليه تمضي واشنطن في حملتها الدبلوماسية تجاه بكين وموسكو، فضلاً عن حلفائها الأوروبيين، لممارسة المزيد من التصعيد ضد إيران وحشورها في الزاوية، سواء بفرض عقوبات جديدة عليها أو حتى اللجوء إلى الخيار العسكري. وهو ما يؤدي عملياً إلى المزيد من التشدد الإيراني في إدارة معركة برنامجها النووي، فضلاً عن الداخل بما يصعب كل ذلك من خيار التسوية. في المقابل فإن الخيار العسكري يحمل معه صعوبات أكثر، فإيران بلد كبير وله إمكانات عسكرية ضخمة، فضلاً عن أن هدف تدمير المنشآت النووية غير مضمون، بما يعني أن اللجوء إلى هذا الخيار يدفع المنطقة نحو الجهول نظراً لمخاطر وتداعيات نشوب مثل هذه الحرب على مجمل المنطقة ولاسيما الخليج.

ثمة من يقول إن الهدف من التصعيد الأمريكي ضد إيران هو إرغام الأخيرة على القبول بالمشاريع التي تطرحها الدول الكبرى بشأن برنامجها النووي، ولكن السؤال الذي يطرح هو: كيف يمكن لإيران أن توقع على تسوية في ظل حركة الأساطيل الأمريكية المتجهة إلى الخليج والتهديدات المتواصلة بشأن الحرب عليها؟ يبدو أنه من الصعب على إيران الاقتناع بأن التسوية ممكنة تحت سيف الحرب وقرع طبولها، وهو ما يضع كل الاحتمالات على الطاولة. وفي جميع هذه الحالات تبدو المنطقة أمام مرحلة جديدة تحمل معها المزيد من التصعيد في ظل التهديدات الإسرائيلية التي تتوزع بين غزة ولبنان وسورية وصولاً إلى إيران.

تهديد سورية لن يلينها إلا صلاصة

لم تكن طبول الحرب التي بدأت إسرائيل بقرعها ضد سورية والمقاومة في الآونة الأخيرة، إلا استمراراً للنهج العدواني الإسرائيلي الذي يعبر عن نفسه تارة برفض أي حل سياسي عادل، وتارة بالتهديد العسكري وبتسريب سيناريوهات تدميرية جديدة.. تطول سورية ولبنان وغزة، تتناغم مع حشد الأساطيل العسكرية الأمريكية في البحار المحيطة بالمنطقة العربية، واستغلال الأزمة اليمينية لتعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة وإقحام الدول العربية في معركة غير عادلة ضد إيران.

ومقابل الإعلان التركي عن الاستعداد لرعاية محادثات غير مباشرة بين سورية وإسرائيل جاءت التهديدات الإسرائيلية ضد سورية ولبنان على لسان وزير الخارجية الإسرائيلي المتطرف ليبرمان التي خرجت على أي عرف دبلوماسي، واستخدمت لغة يمزج فيها الصلف بالاستهجان وقد لقيت هذه التهديدات الصفيقة استهجان دوائر سياسية عديدة في المجتمع الدولي، وانتقدتها مسؤولون إسرائيليون بارزون في أحزاب كادما والعمل وميريتس، واضطر رئيس الوزراء نتنياهو نفسه إلى تصحيح تصريحات وزير خارجيته، لكنها ليست المرة الأولى التي يبدي فيها الوزير ليبرمان (فصاحته الحربية).

إن عودة لغة التهديد وتجييش الجنود وحشد القطع الحربية في الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط وفي أفغانستان، من جانب الإدارة الأمريكية وحلف الناتو، وغض الطرف عن جرائم الحكومة الإسرائيلية المتطرفة بحق قطاع غزة والقدس والخليل، وعن مساعيها المحمومة لتهويد هاتين المدينتين وتوسيع المستوطنات.. شجع هذه الحكومة على عدم التجاوب مع مساعي السلام واستحقاقاته، وأطلق لسان متطرفيها فنثروا التهديدات في أكثر من جهة، متكئين على التزام الإدارات الأمريكية جميعها، ومن ضمنها إدارة أوباما، بأمن إسرائيل وضمان تفوقها العسكري، والنظر إلى احتلالها الأراضي العربية وإلى حروبها العدوانية وحصاراتها واغتيالاتها المنهجية واعتقالاتها اليومية للفلسطينيين على أنها أعمال (دفاعية مشروعة) (كذا).

ونعتقد أن التهديدات والأعمال العدوانية أضافت ماضياً وحاضراً معاناة شديدة لشعوب المنطقة، وزادت تعقيد المشكلات في دولها، وعرقلت فرص السلام التي أنفق المجتمع الدولي ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وقتاً طويلاً في إعداد خطط وصياغة قرارات ملزمة، تقود إلى نزع فتيل التوتر ورد الحقوق إلى أصحابها وإرساء سلام عادل وشامل بين الدول العربية وإسرائيل. وتجاوب الدول العربية مع إرادة المجتمع الدولي، وإطلاق قمة بيروت مبادرة السلام العربية، وقر أرضية جديدة للسير بجهد التسوية، لكن التعتت الإسرائيلي والتواطؤ الأمريكي والتذبذب الأوربي عطل هذه الجهود.

ونرى أن يمارس المجتمع الدولي والأمم المتحدة الدور المسؤول في جثم التطرف الإسرائيلي والعدوانية الأمريكية التي تصر على استخدام القوة والتدخل لتقويض استقرار الدول، وفرض أنظمة خانعة موالية للمراكز الاحتكارية الكبرى. إن التجارب المريرة القريبة في الشرق الأوسط وما حدث لشعوبه من كوارث شواهد مضمحة على خطل هذا النهج وخطره، وندعو إلى إعادة منح السلام فرصة، وبذل جهود صادقة لتوفير استحقاقاته بدلاً من الوعود، قبل أن تعاد المنطقة كلها إلى دوامة التوتر والفوضى. ويبقى أن يعيد العرب حساباتهم ويستخلصوا الدروس المناسبة من المآسي التي جُمعت عن تفرقهم وتمزق صفوفهم، وخاصة على الصعيد الفلسطيني، وأن يفرضوا أنفسهم بوصفهم أصحاب الأرض، والقوة الأساسية للعبة فيها.

المصالحة اليمينية.. وشبكة الأمان العربية!



أعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح يوم اشتعلت في ٢٠١٠/١٢/١١ عن (التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع المتطرفين الحوثيين في شمال البلاد). وجاء في بيان رسمي صدر في ختام اجتماع عقد برئاسة الرئيس اليمني وضم أعضاء اللجنة الوطنية المكلفة بالإشراف على تنفيذ النقاط الست المتضمنة: (الالتزام بوقف إطلاق النار. وفتح الطرقات. وإزالة الألغام. وإنهاء التمرس في المواقع وجوانب الطرق. والانسحاب من المديرية. وعدم التدخل في شؤون السلطة المحلية. وإعادة المنهوبات من المعدات المدنية والعسكرية. وإطلاق سراح المعتقلين من المدنيين والعسكريين. والالتزام بالدستور والنظام. والالتزام بعدم الاعتداء على أراضي المملكة العربية السعودية.

وعود على بدء. أي إلى نتائج مؤتمر لندن الذي عقد خصيصاً من أجل اليمن يوم ٢٠١٠/١١/٢٧ بحضور ٢٠ دولة من الدول الكبرى المهتمة بمكافحة (الإرهاب). وبخاصة (تنظيم القاعدة). فقد علق المراقبون. الكثير من الآمال والأمان على نتائج المؤتمر. وكذلك الحكومة اليمنية. التي حددت حاجاتها لمكافحة الفقر الذي يعد المصدر الرئيسي لتغذية (القاعدة) بالشباب والحاجات الأمنية. ومن ثم الانتهاء من الملفات التي تؤدي إلى جعل النظام اليمني هشاً. وهو يقود منذ أب الماضي حرباً شرسة ضد التمرد الحوثي في شمال غرب البلاد. ويواجه في الجنوب مكونات (الحراك الجنوبي) المطالب بإنهاء الوحدة بين شطري اليمن وإعلان الانفصال.

واجبات الحكومة اليمنية بشأن كل هذه التحديات كبيرة. ويقدرها الخبراء بـ ٤ مليارات دولار حتى تستقيم أوضاع اليمن ويجتث الفقر وجفف الينابيع التي تمد (تنظيم القاعدة) بالرجال.. لكن هذه الآمال والأمان بقيت على حالها. كما بقي الرقم شاهداً على الحاجة ضمن الفضاء اليمني !!أسفر مؤتمر لندن بخصوص اليمن عن اتفاق مشترك بين اليمن وشركائه الدوليين. وعلى التعاون لمعالجة جذور الإرهاب. وتأكيد أن المؤتمر الذي استضافته لندن لن يكون إلا خطوة أولى نحو التزام دولي لمساعدة الحكومة اليمنية في مواجهة التطرف ومعالجة الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد ضمن أسس (الشراكة) الحقيقية. فيما قررت وزارة الدفاع الأمريكية مضاعفة عدد القوات العسكرية المتخصصة في الحرب غير النظامية الموجودة في اليمن. وزيادة المساعدات اللوجستية والاستخباراتية للقوات اليمنية.

هكذا.. أصبح الهم اليمني حاضراً في العقلية والأجندة الأمنية الغربية. وغائباً في العقلية والأجندة العربية والتداعي القومي للمساندة المختلفة من قبل المحيط العربي الواسع. الذي يشكل اليمن جزءاً أساسياً منه.. وهذا يعطي مؤشراً إضافياً على أن الأمن القومي العربي لا راعي له. وأن فكرة (الأنظمة المريضة) التي يعالجها غرب العالم وشرقه. أصبحت حقيقة يعترف بها العرب أنفسهم. قبل الإقرار الفعلي الذي يمارس تبعاته العالم الخائف على (الأنظمة المريضة) التي لا يوجد لمرضها علاج. سوى التلويح بالعصا والجزرة. وبأجهزة كشف الأجساد والطائرات المحملة بالصواريخ والتي تخلق دون طيار. إضافة إلى حزمة معونات أمنية وأجهزة تنصت هاتفية. ومليارات قليلة. تسمى (معونات) وتخصص لشراء المعدات الغربية.

اليمن بلد عربي وإسلامي لم تستر حالته التي كان للتدخل الإسلامي في شؤونته نصيب في سوتها. وكان يقصر نظر الإدارة الداخلية نصيب كذلك في تفاقمها. وكان للرضا بالعزلة والفقر والبطالة اليمنية من قبل المحيط العربي الأقرب والأبعد النصيب الأكبر في عجز الجسد اليمني عن المقاومة وضعف المناعة. صحيح أن (الإرهاب) هو أحد مشاكل اليمن. لكنه بالتأكيد ليس أهمها. فالיום يعاني اليمن جملة مشاكل كبرى تتساوى في وزنها. أولها تداعيات الحرب السادسة مع الحوثيين الممتدة منذ عام ٢٠٠٤ التي كانت حرباً هادئة. إلا أن نيرانها سرعان ما

تداعيات الملف الأفغاني تطيح بمكومة هولندا

هذه المسألة. في الوقت الذي يتزايد فيه الضغط الشعبي والبرلماني حول ضرورة انسحاب القوات الألمانية من أفغانستان. في الوقت الذي يتعرض فيه البرلمان والحكومة الإيطالية إلى ضغوط حزبية- شعبية تطالب بانسحاب قوات بلادهم من أفغانستان. رغم أن فرنسا أعلنت رسمياً أن قواتها باقية في أفغانستان حتى تحقيق قوات إيساف مهمتها. نشير إلى هذه الحالة الداخلية الوطنية والاتحادية الأوروبية. بوصفها تمثل عماد حلف شمال الأطلسي من جهة. وتترامن مع استمرار رفضها زيادة عدد قواتها العاملة في أفغانستان. نزولاً عند رغبة أطراف أخرى نافذة في الحلف من جهة ثانية. فضلاً عن مواقف العديد من الدول الأخرى في قوات إيساف التي فضلت تقديم الدعم اللوجستي والمادي على المشاركة العملية في قوات الاحتلال في أفغانستان.

ورغم قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما إرسال ٣٠ ألف جندي أمريكي إضافي إلى أفغانستان. فإن مناشدته الدول الأخرى الأعضاء في حلف شمال الأطلسي زيادة عدد قواتها لم تعط نتائج إيجابية أمريكياً خلال السنين الماضيتين. وأكد الاجتماع الأخير لوزراء دفاع الحلف استمرار هذا التباين- الخلاف نتيجة رفض عدد واسع من دول الحلف الاستجابة للطلب الأمريكي. وتزداد الأمور تعقيداً بسبب تصاعد هجمات المعارضة الأفغانية المسلحة وصولاً إلى العاصمة كابول. وبخاصة محيط القصر الرئاسي والمباني الوزارية. ورفض حركة طالبان رسمياً مبادرة الرئيس الأفغاني حميد كرزاي حول المصالحة الأفغانية- الأفغانية واشتراطها الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال أولاً. وإعادة صياغة الدستور الأفغاني بمشاركة حركة طالبان ثانياً. بوصفهما شرطين للبحث في إمكانية الحوار وليس الحوار ذاته.

تتفاقم أزمة الأطلسي وإيساف في أفغانستان ميدانياً. ويتواصل مسلسل تداعيات هذه الأزمة في العالم. وخاصة في أوروبا على الصعيد الشعبي والحزبي والبرلماني ومؤخراً الحكومي. وفي هذا السياق ينظر إلى استقالة الحكومة الهولندية بوصفها مقدمة لتفاعلات أخرى في الحكومات الأوروبية. وربما الاتحادية. الأمر الذي يظهر حجم تفاعلات المستنقع الأفغاني والصعوبات التي تواجهها الدول المشاركة في احتلال أفغانستان وتداعياتها. وإطاحة الملف الأفغاني بالحكومة الهولندية ما هو إلا بداية لانهيئات مقبلة.

الصفحة

ممكن أن تصفحك الحبيبة فيضحك قلبك ويرافقك القلق طوال الليل! وحينما تذكر صفحة المعلم في المرحلة الابتدائية. يخفق قلبك وتردد (كاد المعلم أن يكون رسولا..). وبعد أن أصبح الضرب والصفع وشدة الأذن ممنوعاً في المدارس. ترمد التلاميذ. وأصبح المعلم حذراً خوفاً من تقييد يديه وسوقه إلى الحكمة!

تتباين الصفعات. منها صفعات مادية موجهة. كأن تتجول في السوق. وتقف أمام واجهات المحال التجارية. تشتتني أن تبتاع قميصاً. ولكن التسعيرة تصفحك. فتحمر عينك خجلاً. وأنت تسحب يدك من جيب بنطالك خاوية!

ومن أنواع الصفعات وأكثرها تأثيراً في النفس والوجدان. وتائبياً وندماً. حين يمسك ابنك يدك قبيل الأعياد وأنت في أحد الأسواق ويبدأ بالتطلب. فتشده من يده. ثم تقبله وأنت تمسح دموعه السائحة على خديه! وهناك صفعات تتفاقم مع الزمن. موروثه من الآباء والأجداد. تسبب لك ألماً دائماً. لأنك لم ترث إلا الفقر. وأحلامك تموت معك. خاصة إذا لم تجد قبراً يكون المأوى الأخير!

يصفحك البرد في الشتاء. وأنت ترأب أولادك وهم يرتجفون. ويلفون أجسادهم الطرية بالبطانيات. ويصفحك الحر في الصيف وأنت تربط المروحة بالأسلاك لأنك منذ سنين وأنت تفكر بشراء مروحة جديدة عصرية. ولا تزال تؤجل وأولادك يتضاحكون ويعلقون عليك. بعبارة كررتها كثيراً (حتى أقبض المكافأة أو إذن السفر!). وفي الربيع تفتش عن الأعشاب البرية. علماً أنك لا تجتر كالأنعام. لكنك تنفذ وصية الأطباء بأن الخضار أفضل بكثير من المواد النشوية!

هناك صفعات جماعية لا يزال صداها يدوي. تلقاها مئات السائقين. بعد أن حلت باصات هرشو وشركات أخرى على الخطوط المرخصة لهم كخط اليرموك المرز. ودوما دمشق وسواها! هذا من جهة. ولكن المواطن لم يعد يمارس رياضة الانحناء خوفاً من لطم رأسه بسقف السرفيس أو أثناء الصعود بحافة الباب. فأصبح يصعد وجسمه مستقيم. ولم يعد يتلمس رأسه!

ورغم كل الصفعات التي تأتي مصادفة أو مقصودة. وبلا ثمن. إلا أن (الصفعة المازوتية) مدفوعة الأجر عدلاً ونقداً. ويتمنى المواطن أن تستمر الصفعات النقدية على طول عام ٢٠١٠!

يقول الخبر المنشور في صحيفة يومية:
إن عجوزاً سويدياً يناهز السبعين عاماً. كان يتعرض للشتم من فتي عمره ثلاثة عشر عاماً أثناء سيره في الشارع. فما كان منه إلا أن صفعه. فاشتكى والد الفتى. فغرمته المحكمة بأربعمئة دولار. ولكن جمعية المتقاعدين دافعت عنه. وتكفلت بدفع تكاليف المحكمة. أما القاضي فقال في حكمه: (عندما يظهر ولد قلة احترام لشخص بالغ. فلا يمكن جعل ذلك ذريعة لاستخدام العنف!). فاحذروا أيها المتقاعدون والعجزة. ولا تصفحوا من يشتمكم. خوفاً عليكم من دخول المحاكم. فراتبكم لا يكفي لشراء الطوايح لدعاواكم. وجمعياتكم أو نقاباتكم لن تدافع عنكم! ولن تتكفل بدفع تكاليف دعاواكم!